Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (109) المجلد (2) ايلول 2026

الهيمنة البرتغالية واحتكارها للنشاط الاقتصادي في امارات الخليج العربي خلال القرن السادس عشر

م.د. ساره قدوري لطيف
جامعة ديالى/ كلية التربية المقداد

Abstract

The study aims to examine the importance of the Arabian Gulf due to its geographical location, which serves as an important controlling point for maritime trade routes and as a link between the three continents: Asia, Africa, and Europe. This made it a major passage and a vital gateway for communication with the markets of the East, as well as a commercial crossing that enhanced economic activity in the region through numerous land and sea routes since ancient times. Spices were the main focus of trade and remained dominant in the region for a long period. However, their importance declined after the arrival of the Portuguese to the East at the end of the fifteenth century, which marked the beginning of colonial economic expansion and the imposition of Portuguese control over China. They brought raw materials such as pepper, spices, and minerals including gold, silver, and pearls, and secured markets for the surplus of European goods. This occurred through exploiting the geographical position of the Arabian Gulf, especially the Arab Emirates such as Dubai, Ras Al Khaimah, and the Gulf coasts, which were among the richest Gulf regions producing large-sized ships distinguished by the transfer of Portuguese goods to the Gulf and the Emirates. The Portuguese established forts and castles there, and their commercial and economic policies in the Gulf and the Emirates involved various means and taxation procedures imposed on local leaders, in addition to their use of the cartaz system to regulate navigation in the waters of the East.

Email:
sarahqadourii@gmail.com

Published: 1- 9 -2026

Keywords: الخليج، البرتغال، جلفار، الاقتصاد.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يتميز الخليج العربي بموقع جغرافي مهم ومتحكم في طرق التجارة لكونه نقطة وصل بين القارات الثلاث: آسيا وأفريقيا وأوروبا ، مما جعله ممرًا رئيسيًا وحيويًا للاتصال بين أسواق الشرق و معبرا تجاريا عزز النشاط التجاري في المنطقة عبر طرق برية وبحرية عديدة، وكانت التوابل هي المحور الرئيسي للتجارة وحقق العرب سيطرة على تجارة المنطقة لزمن طويل، إلا أنهم تراجعوا بعد وصول البرتغاليين إلى الشرق في نهاية القرن الخامس عشر. أن الأساس الاقتصادي للسيطرة البرتغالية ينصب على عنصرين هما جلب المواد الأولية من الفلفل والتوابل والمعادن التي تشمل الذهب والفضة واللؤلؤ، وتأمين أسواق لتصريف الفائض من البضائع الأوروبية، و ذلك من خلال احتكار الموقع الجغرافي للخليج العربي وبالأخص من مدن الإمارات العربية ، مثل خورفكان ودبا وجلفار التي تعد من أغنى المدن الخليجية المنتجة للآلئ النادرة ذات الأحجام الكبيرة والمميزة، يتناول البحث وقائع الغزو البرتغالي للخليج والإمارات وإنشاء حصون وقلاع فيها، والسياسة التجارية الاقتصادية البرتغالية في الخليج والإمارات ووسائلها، من الإجراءات الضريبية التي بدأت تتراكم على الزعماء المحليين، واستخدامهم نظام الكارتز لرخصة الملاحة في مياه الشرق .

قسم البحث الى مقدمة و مبحثين وخاتمة ، تطرق المبحث الاول الى وقائع الغزو البرتغالي للخليج عامة وساحل الامارات خاصة، اما المبحث الثاني فقد تناول السياسة الاقتصادية البرتغالية في الخليج ووسائلها والذي تضمن الإجراءات الضربية تجاه اقتصاديات مدن الخليج والإمارات وموقف القوى المحلية من اجراءات البرتغاليين الضريبية والضرائب على السفن: صادراتها ووارداتها (نظام الكارتز *Cartaz*).

المقدمة

كان العرب مسيطرين على تجارة المنطقة لزمن طويل، إلا أنهم تراجعوا بعد وصول البرتغاليين إلى الشرق في نهاية القرن الخامس عشر. ان الأساس الاقتصادي للسيطرة البرتغالية ينصب على عنصرين هما جلب المواد الأولية من الفلفل والتوابل والمعادن التي تشمل الذهب والفضة واللؤلؤ، وتأمين أسواق لتصريف الفائض من البضائع الأوروبية، و ذلك من خلال احتكار الموقع الجغرافي للخليج العربي وبالأخص من مدن الإمارات العربية ، مثل خورفكان ودبا وجلفار التي تعد من أغنى المدن الخليجية المنتجة للآلئ النادرة ذات الأحجام الكبيرة والمميزة. وكان هدف البرتغاليين هو ربط الخليج والإمارات باقتصاديات البرتغاليين وجعله تابعاً لهُم والاستيلاء على موارده، كونهُ يحتوي على الذهب والفضة واللؤلؤ، وفي الوقت نفسه الاستفادة من تحصيل الضرائب وفرض الجزية على السفن التي تعبر الخليج من خلال إصدار أذن الملاحة (الرخصة) الذي يطلق عليه نظام الكارتز ، بالرغم من الإجراءات الضريبية المتعسفة التي اتبعها البرتغاليون إلا أنهم كانوا يراعون مصالحهم لاسيما مع الزعماء المحليين

للمدن الساحلية المهمة مثل جلفار التي كانت مصدراً مهماً للؤلؤ فضلاً عن كونها ميناءاً مهماً، واستخدم البرتغاليون لذلك قوتهم البحرية وأنظمتهم السياسية، ومن هذا المنطلق تبلورت إشكالية البحث الحالي في تتبع سياسة السيطرة البرتغالية على الخليج العربي، وساحل الامارات من خلال احتكار التجارة والملاحة وفرض نظام الكارتز، وعززت الإشكالية بجملة أسئلة منها كيف استطاعت السيطرة البرتغالية من فرض هيمنتها على الخليج العربي وساحل الامارات؟ وما يعني نظام الكارتز؟ وما الإجراءات الضريبية التي اتبعتها؟ في حين هدف البحث الحالي في التركيز على السياسة الاقتصادية البرتغالية في الخليج العربي وساحل الامارات وتتبع الإجراءات الضريبية على الملاحة الاقتصادية مع بيان مواقف القوى والزعامات المحلية في الخليج منها.

قسم البحث الى مقدمة و مبحثين وخاتمة ، تطرق المبحث الاول الى وقائع الغزو البرتغالي للخليج عامة وساحل الامارات خاصة، اما المبحث الثاني فقد تناول السياسة الاقتصادية البرتغالية في الخليج ووسائلها، والذي تضمن الإجراءات الضربية تجاه اقتصاديات مدن الخليج والإمارات وموقف القوى المحلية من اجراءات البرتغاليين الضريبية والضرائب على السفن: صادراتها وارداتها (نظام الكارتز *Cartaz*).

أولاً: وقائع الغزو البرتغالي للخليج عامة وساحل الإمارات خاصة:

يعَّد النشاط التجاري من أهم المظاهر البارزة في منطقة الخليج العربي، وقد تشكلت شبكتين واسعتين للتبادل التجاري: إحداهما محلية والأخرى خارجية، وقد ساهم ثراء إمارات الخليج بالمنتجات البحرية والجواهر بشكل كبير في ازدهار حركة التبادل التجاري.

سيطر العرب على التجارة بين الشرق والغرب لعدة قرون، بحكم سيطرتهم على طريقين رئيسين هما: البحر الأحمر والبحر المتوسط، إلا أن المشكلات والخلافات السياسية كانت تُغِّلق أحد المنفذين أو كليهما، وكان يترتب على أغلاق الطريقين معا في انقطاع وصول البضائع الشرقية إلى أوروبا أو تسلك بعض السفن طريقًا محفوفًا بالمخاطر عبر آسيا الوسطى ويتم التعامل التجاري من خلال تجار جنوا والبندقية[1].

أدركت أوروبا والبرتغال بشكل خاص أن تجارة التوابل تُشكل أساساً مهماً في الحياة الاقتصادية للدولة المملوكية في مصر والشام، واستقر في أذهان الكثير من الأوربيين أن تلك التجارة هي العامل الأول في قوة العثمانيين وأساس مهم لتقدمهم في أوروبا فزاد حقدهم وجعلهم يبحثون عن طريق آخر عبر الخليج العربي والبحر الأحمر[2]. وبهدف القضاء على الدعامة الاساسية التي يستند عليها اقتصاد مصر وبلدان الخليج والبلدان الاسلامية أخذت عملية إضعاف القدرة الاقتصادية لدولتي المماليك والعثمانيين بعداً استراتيجياً للكشوف البرتغالية، وايمانا أن ذلك لن يتحقق إلا بإحكام السيطرة الاقتصادية على المنافذ واحتكار التجارة الشرقية، لسيطرة بذلك على الأرباح التي كان يحصل عليها

المسلمون[3] بالوصول الى طريق جديد لا يمر في البلدان الاسلامية ويحصلون من خلاله على المنتجات الشرقية باقل الاثمان، ويساهمون في تعريض الاقتصاد الاسلامي لحالة من الانهيار والتدهور، وقد نجح البرتغاليون في تنفيذ مخططاتهم.[4]

وقد ساهم اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام1498 في نمو وتطور التجارة الأوروبية مع الشرق، وذلك من خلال البعثات الاستكشافية البحرية البرتغالية[5]. ورحلة فاسكودي كاما (***Vasco Gama de***)[6]، التي قام بها خلال المدة 1497-1499واحدة من أهم الأحداث في عصر النهضة الاوربية في اكتشاف شبكة الطرق التجارية الأوربية ، من خلال رابط بحري مباشر مع حوض المحيط الهندي وثرواته التي تفتقر اليها اوروبا[7]. وقد انطلق دي كاما نحو الشرق خلال المدة 1502-1503 في جزء من استراتيجية السيادة على البحار الشرقية واحتكار التجارة والمنتجات الآسيوية والأفريقية[8].

وفي عام 1505 قرر عمانيويل الأول (***Manuel I***) ملك البرتغال أن يقضي على تفوق الدول الاسلامية في التبادل التجاري بإرساله أسطول كبير تحت قيادة فرانسيسكو دا الميدا(1450-1510) (***Francisco da Almeida***)[9]بتكاليف قدرت بنحو ثلاث أرباع الدخل السنوي للتاج[10]، وتم بواسطته غزو العديد من الموانئ الآسيوية الواقعة عند ملتقى طرق التجارة الرئيسية مثل عدن(***Adan***) وهرمز(Hormus) وغوا (**Goa**) وملقا(***Malacca***)[11].

كما أرسل الملك في الثامن عشر من نيسان 1506إسطولاً آخر من لشبونة تحت قيادة تريستاودى كونها (***Trista da Cunha***) وكان معهُ الفونسو دي البوكيرك(***de Al buquerque***) الذي خرج كقائد رئيسي لستة سفن وأربعمئة رجل، وعند الانطلاق تلقى الأخير من الملك تعليمات سرية مفادها أنه بعد انقضاء ثلاث أعوام سيكون نائب الملك وحاكم الهند[12]. وقد تألفت الوحدة البحرية التي أنيطت قيادتها بالبوكيرك من:

1- سيني (**Cirne**) وهي السفينة الطليعية لالبوكيرك.
2- سفينة روي غرانـدي (***Ruy Grande***) قائدها فرانسيسكو دي تافورا (***de Francisco Tavora***).
3- سفينة فلور دي لامار (***Flor de la mar***) قائدها جوا ودا فنوا (***Joaa de Nova***).
4- سفينة راي بيغوينو (***Rey Pegueno***) قائدها مانويل يتليس باريتو (***Manoel Telles Barretto***).
5- سفينة النقل سان خورخي (***San Jore***) قائدها ألوبيز داكوستا (***A Lopes de Costa***).
6- سفينة إسبيريتو سانتو (***oEspirito Sant***) قائدها دو كامبو (***oA do Camp***)[13].

وتمكنت من الاستيلاء على اماكن عدة في الساحل الشرقي لأفريقيا، اعقبها الاستيلاء على جزيرة سقطرى، ثم غادر ترسيتانو دي كونها في العشرين من آب 1507، واتجه نحو الهند، بينما ذهب البوكيرك نحو هرمز التي كانت وجهتهُ النهائية[14].

حيث كانت رغبتهم في احتكار الموقع الجغرافي المتميز للخليج العربي والبحر الأحمر، من أجل احتكار طرق التجارة مع الهند شرقاً وأفريقيا وأوروبا غربا[15] ،انصب الأساس الاقتصادي لسياسة البرتغاليين على عنصرين رئيسيين هما: جلب المواد الأولية بما فيها المعادن الثمينة، كالذهب والفضة واللؤلؤ إلى أوربا، وفتح أسواق جديدة لتصريف الفائض من البضائع الأوروبية، مما جعل التوجه البرتغالي نحو الشرق ظاهرة اقتصادية استيطانية يهدف إلى تحويل السلع وفائض القيمة من الأطراف إلى المركز عبر آلية السيطرة المنظمة المدعمة بالقوة العسكرية والأعمال الوحشية.

تمثل الهدف الاقتصادي البرتغالي في الخليج العربي هو تدمير القاعدة الاقتصادية الوطنية وربط البلد باقتصاد المستعمر ، ويعد اللؤلؤ من اهم الموارد الاقتصادية للخليج العربي الذي تعددت مغاصاته في الخليج بدءا من عمان اقصى الجنوب (جنوب الخليج) الى الكويت اقصى الشمال ، أن أهم المغاصات واندرها تلك التي تقع في صور في عمان وراس الخيمة في الامارات، مما حفز البرتغاليين على الاستيلاء تقريبا على أغلب أو جميع الموارد الاقتصادية وبالقوة المسلحة وغالبا دون تعويض [16].

تعد جزيرة هرمز مركز تجاري رئيسي في الخلج العربي[17] فقد كانت وجهة البوكيرك للاستيلاء عليها. وبمجرد وصول البرتغاليين واساطيلهم إلى هرمز اندلعت اشتباكات عنيفة باستخدام المدافع والأسلحة النارية، امتدت إلى عدة مدن ابتداء من قلهات وقريات ومسقط وصحار، ترتب على ذلك هجوم عسكري وارتكاب مذبحة وحرق مدينة مسقط ، الأمر الذي جعل حاكم مدينة صحار يلوح للبوكيرك برغبتهُ بالسلام وعقد الصلح مع البرتغاليين، كون المدينة تفتقر إلى حامية قوية[18]. وبذلك أجبر الحاكم المحلي لصحار على إبرام معاهدة سلام ثم توقيعها في العاشر من تشرين الأول1507 والتي بموجبها تم الاعتراف لسيادة البرتغاليين على المدينة، وتعهد الحاكم بدفع الجزية والسماح للبرتغاليين بتشييد حصن هناك[19].

وقد قدرت قيمة الجزية الموجب دفعها تصل إلى عشرين الفًا زرافين ذهباً بالإضافة إلى مبلغ قدرهُ خمسة الاف زرافين لتغطية نفقات الحرب. كما يتوجب على الملك تسليم مكان خارج المدينة لبناء حصن ومصنع، وعلى الفور شرع البوكيرك علىبناء حصن في هرمز وافتتح حصناً تجارياً داخل المدينة[20].

وتبع ذلك أن طبعت تلك المعاهدة بنسختين أحداهما مطلية بورق الذهب بحجم الورق وعلى شكل كتاب باللغة العربية وبحروف محفورة عليها و مجلدة بالذهب مع ثلاثة أختام ذهبية معلقة بسلاسل، وهي أختام الملك وكوجيستار وحاكمهُ والمدينة. أما الأخرى فكانت مكتوبة باللغة الفارسية على ورق بأحرف من الذهب وعلامات زرقاء، وقد أرسل البوكيرك كلتا النسختين، موضوعتين في صناديق

فضية إلى الملك عمانويل الأول (1492-1521)(Manuel I)[21]، ثم أكد البوكيرك للملك والحكام القائمين بامتلاك المملكة نيابة عن ملك البرتغال[22].

اتجه البوكيرك بأسطوله إلى خورفكان الذي يقع في الساحل الغربي للخليج العربي في نهاية عام 1507 وكانت أخبار البرتغاليين وأفعالهم الوحشية قد وصلت المدينة فأستعد السكان للمقاومة، في حين توقع البوكيرك الاستسلام كما حصل في صحار، إلا أنهم لم يفعلوا ، فقاموا بقصف المدينة بالمدافع واقتحموها، فتراجع الأهالي وتحصنوا بداخل المدينة، فأرسل البوكيرك خلفهم ابن أخيه أنطونيو (***nioAnto***) فواجه مقاومة عنيفة واستبسالاً رائعاً ، ألحقت بالبرتغاليين خسائر كبيرة، الا ان استخدام القوة المفرطة ضد مدينة خورفكان وسكانها، مكنت البرتغاليين من دخول المدينة ونهبها لمدة ثلاثة ايام، وأسروا الكثير من الأهالي وشوهوهم بقطع أذانهم وأنوفهم، ومن ثم اشعلوا النيران بالمدينة [23].

وقد وصف البوكيرك خورفكان بأنها تابعة لهرمز تقع على سفح جبل مرتفع ،وتتميز بموقع جغرافي منيع من الناحية الجغرافي وذو مساحة كبيرة يسكنها العديد من التجار وكانت ذات مناخ معتدلٍ وصحي ، تشتهر بزراعة القمح والدخن على نطاق واسع ،إلى جانب البرتقال والليمون والتمر والموز والتين، و ولها ميناء جيد ، بجزيرتين صغيرتين، تصدر منه الخيول على نطاق واسع إلى الهند[24].

وفي حين كانت خورفكان ودبا مدن مزدهرة قبل أن يصل إليها البرتغاليون في بداية القرن السادس عشر، ألحق البوكيرك مستويات عالية من الضرر للموانئ العربية جميعها، وذلك من أجل تدمير تجارتها ووقف توسعها، إذ ، وكانت جلفار (رأس الخيمة)، التي يبلغ طولها نصف ميل و عرضها 1000 متر، وتقع على البحر وتستخدم كميناء يبلغ عرضه حوالي ربع ميل وتحميه قلاع مسلحة بالمدافع ضد الهجمات البرية والبحرية ومن الصعب إرساء السفن الكبيرة في ميناء جلفار، كانت ترسو على بعد نصف ميل من الميناء بينما تتولى السفن الصغيرة الاقتراب لمسافة خمسمئة متر من الشاطئ. لقد كان ميناء جلفار قادراً على استقبال مائة سفينة بسعة ثلاثمائة إلى أربعمائة طن .وعادة ما كانت السفن التي ترسو على ميناء جلفار تأتي محملة بمختلف السلع فمن البصرة والبحرين تأتي التمور والخيول ومن بلاد فارس يأتي البارود والأقمشة ومن مسقط ومن الهند يأتي السكر والأقمشة والتمور و الأرز والصلب والخيوط[25].

وفي عام 1509عُين البوكيرك نائباً للملك في الهند [26]، احتل البرتغاليون بداية علم 1515 اغلب مدن الخليج الساحلية منها جلفار ومسقط وخورفكان التابعة للشارقة[27]، فكان هذا العام بداية للتسلط البرتغالي على المنطقة، والذي امتد لأكثر من مائة عام[28]، أحكم فيها البرتغاليون السيطرة التجارية على الخليج العربي بشكل عام والإمارات بشكل خاص سيطرو فيها منذ وصولهم على العديد من الموانئ النشطة تجاريا منذ بداية القرن السادس عشر في كل من رأس الخيمة وخورفكان ودبا.

ثانياً- السياسة الاقتصادية البرتغالية في الخليج ووسائلها:

1- الإجراءات الضريبة تجاه اقتصاديات مدن الخليج والإمارات:

ثبت البوكيرك الوجود البرتغالي في مدن وساحل الخليج العربي الغربي خلال المدة 1507-1515، واستخدم كل الوسائل في منع العرب من المتاجرة مع الهند والشرق الأقصى ،بما في ذلك مهاجمة السفن الراسية وتدميرها بمجرد دخولها في موانئ الخليج لأول مرة[29].

وبهدف جعل الخليج العربي محطات تجارية ومخزن لتجارتهم دون غيرهم[30]، أحكم البرتغاليون السيطرة على السفن التجارية في الخليج بواسطة الحصون التي انشاؤها في كل مكان استولوا عليه، ووضعوا فيها حاميات عسكرية للإشراف على الطريق البحري، ومنعوا أية سفينة عربية من ممارسة التجارة في الخليج دون أذن رسمي من قبل البرتغاليين يسمح لها بالملاحة [31]، كما منعوا السفن التجارية الخليجية أيضا من الوصول الى الهند الا بتصريح كارتاز (***cartaz***) يحتوي على شروط عديدة وموقع من ملك البرتغال، يطلب منهم عرضه على كل سفينة برتغالية تصادفهم والتي عادة ما تعترضهم تلك السفن وقد يتم نهب محتويات السفن العربية ويقتل بحارتها ، سواء يحمل هؤلاء تصريحا بالدخول ام لا.[32].

انَّ الحصون والقلاع التي أقامها البرتغاليون بمثابة الجناح الثاني للقوات البرتغالية في الشرق، فقد أقيم في هرمز مركز تجاري وحصن سمي باسم (حصن النصر)، بداية لسلسلة الحصون التي شيدها البرتغاليون في سواحل الخليج العربي[33].وقد أدت هذهِ الحصون ،في كل من جلفار وصحار ومسقط وقريات، دوراً كبيراً في تحقيق السيادة البرتغالية على المياه الشرقية طوال مدة سيطرتهم على تلك المناطق ، لم يتدخل البرتغاليون في الاعوام الاولى في شؤون الحياة الداخلية للمدن والإمارات الساحلية، إذ كان دورهم كسلطة عليا دون المساس بسلطة وسيادة ودساتير الحكام المحليين، وقد تمحورت سياستهم في المناطق الساحلية وفق مجموعة من الأسس العامة، التي لم يتجاوزوها[34]. واقتصرت تصرفاتهم بشكل عام على حبك الدسائس وأعمال الرشوة والقتل، وعلى اليابسة نادراً ما كانوا يخرجون على اليابسة وعنده خروجهم على اليابسه لا يتجاوزون مسافات مدفعية سفنه ، إذ كان هدفهم فقط جمع ما أمكنهم من الذهب والمجوهرات والأقمشة النادرة وغيرها من النفائس[35].

ولتحقق الأهداف الاقتصادية، باشر البرتغاليون بفرض سيطرة فعلية على الأنشطة التجارية في المناطق التي استولوا عليها، فقاموا بمراقبة التجارة والبضائع وحركة السفن وراقبوا إدارات الجمارك ،وفرضوا من خلالها رسوماً باهضة، ونوعوا مصادرها[36]، فضلاً عن الجزية السنوية التي فرضت على مدن السواحل العربية كل من قريات وصحار وجلفار ومسقط وهرمز، وكان على الحكام المحليين دفعها كل عام ،والتي كانت تثقل كاهلهم بأكثر مما يطيقون، بل أن هذه الجزية لم تكن ثابتة بل أنها تزداد وتتغير وفقاً لإدارة البرتغاليين[37].لقد ترتب على تعاظم الفوائد الاقتصادية والسياسية التي جناها

البرتغاليون في المنطقة، السعي الحثيث للسيطرة على الخليج العربي والشرق بشكل عام والخليج العربي والإمارات بشكل خاص ، وكان تعيين نائب الملك البرتغالي في الهند يعني بداية التنظيم الحقيقي لتلك السيطرة. وحرص الملك البرتغالي على احتكار سلطة إدارة الحركة التجارية، وكانت الحصون البرتغالية في سواحل الخليج العربي تخضع بشكل مباشر لسلطة نائب الملك في الهند، أما سلطة الإشراف التنفيذي على هذه الحصون فقد ظلت طوال مدة السيطرة البرتغالية تسند إلى الحاكم البرتغالي في هرمز الذي كان يتلقى الأوامر من نائب الملك مباشرة، ويتولى تنفيذها على المناطق القريبة الخاضعة للنفوذ البرتغالي[38].ومنذ عام1515 تبنى قادة هرمز ونواب الملك سياسة تتأرجح بين الضغط والتفاوض والعنف، إذ كانت مملكة هرمز تدفع إلى خزينة الدولة لشبونة ضرائب سنوية كانت قيمتها تزداد مع تعيين كل نائب جديد لحكومة البرتغال في الهند وفي الوقت نفسه كانت العوائد المتحصلة من موانئ الساحل العربي، بما في ذلك مدن ساحل الإمارات كبيرة، مما زاد من اهتمام البرتغاليون بتلك المدن وبالأخص جلفار والتي بادروا بإنشاء القلاع والحصون العسكرية فيها واسسوا فيها مقرًا للجمارك [39].

قدم مايلز (***miles***) وصفا مفصلا عن ايرادات ونفقات هرمز، يقع على ساحل شبه الجزيرة العربية مدينة قلهات، وأن الحاكم ورئيس الجمارك فيها يتحكمان في المدن الأخرى في المنطقة، وانّ الإيرادات التي جمعتها قلهات وحولتها إلى هرمز تسعة عشر الفًا ومائتين شرفين أي ما يعادل خمسة الف وسبعمائة وستين دولار، وقد كانت المساهمة بها كما يلي: قلهات دفعت الفًا ومائة شرفين، ومسقط أربعة الاف، وصحار وخورفكان كل منهما الفًا وخمسمائة، ، ودبا (***Dibba***)خمسمائة، وليما سبعمائة، كما دفعت منطقة جلفار أو ساحل القراصنة سبعة الاف وخمسمائة شرفين، فضلاً عن القوارب العاملة في صيد اللؤلؤ والتي أجبرت على الذهاب إلى هرمز لاستخراج التصاريح بمبلغ الف وخمسمائة شرفين، وبذلك بلغت إيرادات عُمان ثمانية وعشرين الفا ومائتين شرفين، وأن إجمالي إيرادات هرمز مائة وثمانية وتسعون الفًا وثمانية وسبعين شرفين أو تسعة وخمسون الفًا وأربعمائة وثلاثة وعشرين دولاراً[40].

وبسبب قلق البرتغاليين على مصالحهم الاقتصادية برز جراء تطور العلاقات بين إمارة الجبور الناشئة حديثاً وبين العثمانيين في مياه الخليج العربي مما جعلهم يسعون بأقصى قوة لترسيخ نفوذهم في المنطقة واحتلال ما يمكنهم من مدن في المنطقة في أقرب وقت ممكن، لذلك صدرت أوامر ملكية إلى نائب البرتغال في الهند ديغو لوباز دي سكويرا (***Diogo L. D. Sequeyra***) بضرورة ضم البحرين إلى نفوذ وسلطة مملكة هرمز، وبالفعل تم تجهيز [41].

2-موقف القوى المحلية من اجراءات البرتغاليين الضريبية:

نتيجة امتناع الأمير مقرن بين سلطان عن دفع الجزية التقليدية لهرمز والتي تبلغ (خمسة عشر الفًا شرفي)، استولى البرتغاليون بالفعل على البحرين في عام 1521 ، الأمر الذي جعل من هرمز أشبه ببرميل بارود، كتب خلالها ملك هرمز إلى الملك جون الثالث(John III) الوضع المتفجر هناك[42].

كما اكتسب البرتغاليون سمعة سيئة خلال حكم ديوجو لويز سيكوبرا بين السكان الأصليين نتيجة لرفضهم المتكرر الاعتراف بتصاريحهم الخاصة بالسفن التجارية المحلية ، وأرسلت الالتماسات ضده إلى لشبونة، مما دفع البرتغاليون إلى الهيمنة على القضايا التجارية والسيطرة على جميع موانئ الخليج العربي بتعين موظف جمارك في كافة الموانئ الخليجية[43].

وبسبب جشع السلطات البرتغالية، امتنع موظفين الجمارك المحليين عن تقديم الولاء للسلطات البرتغالية ، مما ترتب على ذلك احلالهم بموظفين تابعين للبرتغاليين وقد أثار ذلك سخط الأهالي وأدى إلى تنظيم هجوم ضد البرتغاليين في هرمز وبقية مناطق الخليج ومحاولة طردهم من المنطقة، الا ان ثورتهم لم تتكلل بالنجاح ولم تحقق الهدف المرجو وهو التخلص من الهيمنة البرتغالية التجارية على موانئ الخليج العربي، أن البرتغاليين واجهوا الهجوم بالسيف والنار[44]، وقدم نائب حاكم البرتغال في الهند دورانت دي مينزسيس (***Duarte De Menezes***) لنجدة البرتغاليين وإخماد الثورة و تحرير الجنود المحاصرين والقضاء على ثورة الجمارك وعلى والتخلص من منفذيها ودعم النفوذ البرتغالي في المنطقة [45].

استمرت ثورات سكان الخليج ضد السيطرة البرتغالية خلال مدة زمنية مختلفة، وغالباً ما كانت بسبب السياسة البرتغالية الصارمة على تجارة المنطقة الخليجية وفرضها للضرائب المجحفة على سفنهم التجارية فضلاً عن الاعتداء على الأعراض والشرف والممتلكات [46]. وإلا أن البرتغاليون استطاعوا إحكام السيطرة على هرمز، وتم إبرام معاهدة بين الحاكم دواتي مينزيس وملك هرمز في الثالث والعشرين من تموز 1523 في مدينة ميتاب[47]، وفقاً للشروط الآتية:

أولاً: يلتزم ملك هرمز بمنح البرتغاليين منازل في أماكن آمنه وملائمة لاستخدام تجارها.

ثانياً: إعفاء السفن البرتغالية التي ترسو في ميناء هرمز من الرسوم.

ثالثاً: تلتزم البرتغال بالدفاع عن هرمز ضد جميع الأعداء.

رابعاً: أن تتمتع سفن هرمز بالحرية الكاملة في الإبحار إلى أي مكان باستثناء مضيق مكة والسواحل المحيطة.

خامساً: حظر جميع المغاربة (منطقة المغرب الاقصى) من حمل السلاح مع تسليم جميع الأسلحة الموجودة في مستودع ذخائر الملك ووضعها في الحصن البرتغالي، وتسلم جميع الأسلحة إلى قائد القلعة لحفظ الأمن، بينما يسمح فقط بحمل السلاح لرفاق الملك والمسؤولين عن القصر، وأن يدفع جميع المغاربة الرسوم الجمركية المعتادة على جميع البضائع، في الوقت نفسه يحظى جميع المسيحيين البرتغاليين بالإعفاء من تلك الرسوم، وأن أي برتغالي يحصل على بضائع من السفن التجارية (المورس) و يتجنب دفع الرسوم الكمركية يتعرض لغرامة تعادل ضعف مبلغ الرسوم الكمركية الأصلية[48].

سادساً: أن جميع السفن الأجنبية التي تحمل البضائع إلى الموانئ في مملكة هرمز يجب أن تحظى بالحماية وأن يسمح لها بالتجارة مع تلك الموانئ وأن يكون مبلغ الجزية السنوية المستحقة من الآن فصاعداً على ملك هرمز للبرتغال ستون ألف زرافين من الذهب والفضة واللؤلؤ[49]، أي خمسة وثلاثون زرافين من المبلغ الأصلي أي (الخمسة عشر زرافين التي فرضها البوكيرك والعشرة آلاف التي فرضها دي أنطونيو دي سالدان) وهذه الخمسة والثلاثون زرافين الإضافية تكون بدلاً من الاستيلاء على عائدات ال الجمارك وأن يتم دفع الجزية السنوية البالغة ستون ألف زرافين على أقساط كل منها خمسة آلاف زرافين شهرياً[50]، وعلى المسلمين تعيين رئيس شرطة يجب أن يكون مسيحياً، وعشرون رجلاً مسيحياً يسيرون معهُ[51].

تفاقمت مشكلة فساد المسؤولين في الإدارة البرتغالية، إذ كان اعتماد البرتغال الاقتصادي على (زيادة الضريبة، والضرائب التي فرضت على التجار المسلمين)، مما احدث استياءاً في المنطقة ،د واسفرت الخلافات بين البرتغاليين و سكان الخليج على الضريبة والتي وصلت إلى مبلغ مئة ألف زرافين ولم يكن بمقدورهم تسديدها على اثرها، حدثت انتفاضة في البحرين عام 1529 وعين نونودا كونها تافاريس دي سوزا لقياد حملة لقضاء عليها، فاعد الأسطول البرتغالي من خمس سفن تحمل أربعمئة رجل فضلاً عن السفن الهرمزية، ووصلوا إلى البحرين في أيلول من العام نفسه إلا أن الجنود أصيبوا بالحمى وقرروا الانسحاب وحتى هذه المدة كانت البرتغال هي صاحبة السيادة في الخليج[52].

تطورت إدارة البرتغاليين للجمارك في الأعوام اللاحقة وتفاقمت أساليب الحصول على الأموال عن طريق فرض المزيد من الضرائب بمعدلات تفوق قدرة سكان مدن الخليج على تسديدها بالمواعيد التي تحددها الإدارة، ولم يكن البرتغاليين يملكون كفاءة عالية في الإدارة والسيطرة المالية في مدن الخليج إلا أن مهاراتهم بدأت تتبلور بشكل جيد شيئاً فشيئاً.

رفعت الادارة البرتغالية الضرائب التي تفرض بين مدة وأخرى وعملت لإضعاف مؤسسات هرمز وموقف الملك ، وفي نفس الوقت دعم وزير ملك هرمز والذي كان يفضل المصالح البرتغالية على مصالح هرمز، مما أدى في النهاية إلى نقل إدارة الجمارك بالكامل إلى البرتغاليين عام 1543، لكون أن ملك هرمز اصبح مديناً خمسمائة وثمانية عشر الفًا زرافين كجزية[53].

ونتيجة للسخط الكبير من قبل سكان مدن الخليج، نتيجة حالة الفوضى المتزايدة في الهياكل الرئيسية في المؤسسات العسكرية ،فضلا عن تفاقم المشاكل المالية والضريبة السنوية المفروضة في مدن الخليج والتي تتزايد بشكل مستمر وبدون مبرر مما يثير استياء الزعماء المحليين ويزيد من حالة الفوضى في مدن الخليج، عين الملك جواو دي كاسترو(Joao de Castro) حاكماً على ولاية الهند في 1545،والذي وصل في شهر آب من العام نفسه،[54] من أجل تنفيذ مجموعة من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والعسكرية. و حينها أرسل ملك البرتغال تقارير متعلقة بالوجود البرتغالي في هرمز ومدن

الخليج إلى أعلى مسؤول برتغالي في آسيا، وأوضح أن من بعض القضايا المذكورة في الوثيقة هو تتبع الشكاوى التي قدمها ملك هرمز[55].

وتبعا لذلك أن سعى التاج إلى استرضاء الملك المحلي والحفاظ على العلاقات الودية معه، وذلك من خلال حث التاج على ضرورة التواصل بجميع الزعماء المحليين لكل من البحرين وجلفار (رأس الخيمة) ، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الجيدة معهم، والحد من تصرفات القادة والضباط البرتغاليين الآخرين[56].

ومن أجل حماية أنظمتهم القانونية الخاصة ، فرض جواو دي كاسترو قوانين وشروط على الأنشطة الاقتصادية في المنطقة مطالباً من المسؤولين ضرورة الحفاظ على النظام الاجتماعي في هرمز ومنطقة الخليج وعدم التدخل في القضايا التي تؤدي إلى تأجيج الخلاف بين السكان المسلمين واليهود وغيرهم من السكان ،مما أكد على ضرورة عدم مطالبة السكان المحليين بإقراض المال وأنه لا ينبغي أخذ بضائعهم بالقوة ولا يجوز إجبارهم على شراء المنتجات والبضائع من البرتغاليين، وأخيراً منع قادة هرمز من أن يكون لديهم وكلاء اقتصاديين ومشرفيين (***resFeito***) في أماكن أخرى مثل البصرة وجلفار[57].

وبالرغم من احتفاظ البرتغاليون على تفوقهم السياسي والسيطرة على القلاع أو الحصون التي تشرف على البلدة، إلا أنهم لم يتدخلوا في الإدارة الداخلية، وتولى السكان حكم أنفسهم في جميع النواحي، حتى في البلدات التي كانت تضم حاميات برتغالية[58].

3- **الضرائب على السفن**: **صادراتها وواردتها** (**نظام الكارتز** Cartaz):

عندما وصل البرتغاليون إلى الهند طبقوا نظام التصريح لتأمين الصادرات والواردات ومنحهم رخصة للإبحار في البحار الشرقية، واستخدموا ما يطلق عليه نظام البطاقة أو "الكارتز" المشتق من الكلمة العربية (ورقة) أو (وثيقة)، وقد تم تطبق التصريح لأول مرة عند وصول فاسكودي عام1502[59]، وكان وصوله بداية لعصر السيطرة التجارية، اذ اصبح البرتغاليون بعد رحلات الاكتشاف والغزو ان البحر اصبح القوة البحرية المسيطرة على المحيطات مما جعل ملك البرتغال يعلن بأنه سيد الفتح والتجارة والملاحة في أثيوبيا والجزيرة العربية والهند، مستندا الى نظام بجري تدعمه الاساطيل البرتغالية التي جابت البحار لحماية نفوذها التجاري وتوسيعه[60].

وترتب على ذلك البرتغاليون بأن البحر ملك لهم بموجب المراسيم البابوية واعترفوا بحرية الملاحة فقط للمسيحيين في أوروبا بينما حرم الهندوس والمسلمون من حرية المرور في المياه الاسيوية ، وعندما تولي الملك عمانويل الأول (Manuel I) اللقب (امراء البحار) اصبح قادته يمارسون السلطة التي يحملها اللقب، لاعتقادهم عدم وجود قوة تنافسهم في تلك المناطق ، وبرر البرتغاليون هذا المفهوم وزعموا أن البحر لملك البرتغال ولا يمكن لأحد أن يأتي دون ترخيص منهُ[61].

حاول البرتغاليون فعلياً ترسيخ تفوقهم البحري في البحار الشرقية بثلاث طرق:

أولاً: أعلنوا احتكار ملكية بعض الطرق.

ثانياً: تم تخصيص بعض السلع للتصدير فقط من قبل البرتغاليين.

ثالثاً: أجبرت جميع السفن التي تبحر على الساحل بدفع رسوم والحصول على ترخيص منها[62].

واتُخذ نظام الكارتز المبرر القانوني الوحيد الذي يتم بموجبه حيازة المنطقة البحرية بأكملها، حيث كان على كل سفينة تجارية آسيوية شراء تصريح أو كارتز من السلطات البرتغالية مقابل ذلك كانت تمنح الحماية البرتغالية[63]، وكان كل كارتز يذكر به حجم السفينة و طاقمها ويعطي تفاصيل عن قائدها كما يصف الشحنة ويذكر الميناء الذي كانت السفينة متجهة إليه، وعلى كل سفينة أن تدفع رسوماً على حمولتها في القلعة أو الحصن حيث تم إصدار الكارتز وترك مبلغ كضمان لدفع رسوم مماثلة عند عودتها[64].

كان ان نظام الكارتز أو التصريح يسمح لبضائع معينة ويحظر بعض السلع، وخاصة التوابل والفلفل والحديد والنحاس والمخازن البحرية، كما يحظر منح المرور للعثمانيين، وأن أي سفينة لا تحمل الكارتز وتبحر بدونها فهي تنتهك شروط الكارتز ، ومن ثم فأنها تصادر تلقائياً ،وقد يقتل طاقمها أو يرسلون عبيداً على السفن الشراعية[65].

يعد نظام الكارتز مجحف بحق التجارة ويعد من أقوى الأنظمة إجحافاً التي طبقت لاحتكار التجارة لسلع معينة ولفئات محددة دون الأخرى، إذ لم يكن بمقدور الجميع الحصول على الأذن أو التصريح باستثناء رعايا الأمراء المتحالفين مع البرتغال الذين يسمح لهم بالخروج من موانئهم، أما من يخرج دون تصريح يعد تحدى لملوك البحار على حساب أرواحهم وسفنهم وبضائعهم[66]، وكان ذلك مجرد ذريعة واهية اتخذها البرتغاليون يتيح لهم فرصة السيطرة على السفن ونهبها ومصادرة أملاكها[67].

كما أتاح الكارتز للبرتغاليين في عام 1556 بعد استقرارهم وأحكام السيطرة التامة على الساحل الغربي بناء عدد كبير من المصانع والحصون وإدخال نظام مراقبة القوافل في الساحل الغربي الهندي، ولعدم تمكن القوافل من التهرب من دفع الرسوم في الموانئ الخاضعة للسيطرة البرتغالية ودفع الرسوم الجمركية على بضائعها[68].

كان الهدف الرئيسي لنظام التصريح هو التمويل اللازم للإمبراطورية البرتغالية وصيانتها، ولابد من الاحتفاظ بضمان نقدي في الميناء، وبذلك التصريح يتم ضمان عودة السفينة ودفع الرسوم المستحقه عليها، وكان لابد من تقديم شهادة إذا تم دفع الرسوم في ميناء برتغالي آخر، وكان البرتغاليون يمارسون التفتيش القسري من أجل التأكيد من مراعاة جميع الشروط بشكل كامل[69]. بالرغم من أن التصاريح تتمثل بأسعار ضئيلة والاتصال بالموانئ البرتغالية ودفع الرسوم الكمركية على البضائع التي كان يصدرها أو يستورد فيها مقابل حمل التصريح من التجار المحليين ودفع الرسوم، وتعهد البرتغاليون بتوفير

الحماية للقافلة ضد من يتعرضون للملاحة بالمقابل[70]. كانت هذه التراخيص تصدر سنوياً موقعة من نائب الملك التي تتضمن تفاصيل حول الترخيص التي تحمله السفن، وترسل الى جلفار والقطيف وبندر كونغ(القاعدة البرتغالية الرئيسية على الجانب الفارسي للخليج) ، ويمكن اصدار التراخيص من هذه المدن الى مواني اللؤلؤ الاصغر القريبة، كما يمكن ارسال التراخيص الى البصرة للتوزيع. [71] جاءت هذه التقسيمات وفق السياسة الاقتصادية للبرتغال في الخليج العربي.

دخلت القوى المحلية في الخليج العربي معاهدات سياسية وقبلت نظام الكارتز علناً، وكان يحصل في كثير من الأحيان على بعض التنازلات لتسوية الأمور وتيسير التجارة بشكل سليم.

وبالرغم من الشروط الصارمة إلا أن هناك بعض المرونة في النظام ومن يقوم عليهِ، فضلاً عن استخدام الرشوة لتجاوز الشروط ، ونظرا لخشية البرتغاليون من الثورات وانقلاب القوى المحلية ضدهم، وبهدف تهدئة الأوضاع والحفاظ على الحصون والمباني والقلاع التي أقاموها في منطقة الخليج العربي وساحل الإمارات بخاصة[72]، عمدوا إلى توزيع تصريح مجاني للحكام المحليين لأغراض سياسية.

الخاتمة:

1- الأساس الاقتصادي للسيطرة البرتغالية ينصب على عنصرين هما جلب المواد الأولية من الفلفل والتوابل والمعادن التي تشمل الذهب والفضة واللؤلؤ، وتأمين أسواق لتصريف الفائض من البضائع الأوروبية، و ذلك من خلال احتكار الموقع الجغرافي للخليج العربي وبالأخص من مدن الإمارات العربية وتأمين أسواق لتصريف الفائض من البضائع الأوروبية، و ذلك من خلال احتكار الموقع الجغرافي للخليج العربي وبالأخص من مدن الإمارات العربية ، مثل خورفكان ودبا وجلفار التي تعد من أغنى المدن الخليجية المنتجة للآلئ النادرة ذات الأحجام الكبيرة والمميزة.

2- كان هدف البرتغاليين هو ربط الخليج والإمارات باقتصاديات البرتغاليين وجعله تابعاً لهُم والاستيلاء على موارده، كونهُ يحتوي على الذهب والفضة واللؤلؤ، وفي الوقت نفسه الاستفادة من تحصيل الضرائب والجزية على السفن التي تعبر الخليج من خلال إصدار أذن الملاحة (الرخصة) .

3- اعتمد البرتغاليون على نظام "الكارتز" (رخصة الملاحة) لاحتكار التجارة البحرية في مياه الخليج والشرق، ومنع السفن المحلية من الإبحار أو التجارة مع الهند إلا بإذن مسبق ورسوم محددة، مع تطبيق عقوبات صارمة ومصادرة السفن المخالفة.

4- أدت السياسات القمعية، والضرائب الباهظة، والتعسف البرتغالي إلى اندلاع العديد من الثورات والانتفاضات الشعبية وثورات الجمارك من قبل سكان الخليج والإمارات للتخلص من الهيمنة البرتغالية، بالرغم من قمعها بالقوة العسكرية المسلحة.

5- تراوحت السياسة البرتغالية في إدارة المنطقة بين استخدام العنف المفرط (مثل تدمير وحرق مدن كمسقط وخورفكان) وبين اللجوء أحياناً إلى التفاوض وعقد المعاهدات أو توزيع بعض التصاريح لتهدئة الأوضاع وحماية حصونهم من ثورات القوى المحلية.

هوامش البحث:

(1) ج،ح، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الأول، إعداد قسم الترجمة، بمكتب أمير دولة قطر، د.ت، ص9.

(2) R.B, Serjeant, The Portuguese Off The South Arabian Coast, Hadrami, Chronicles, Librairie Du Liban, Beirut, 2nd, 1974, P.3-4.

(3)محمد عارف الكيالي، الأسس الاقتصادي للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، الوثيقة، دورية تاريخية محكمة، يعدها مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، العدد الرابع عشر- السنة السابعة، جمادي الثانية1409هـ- يناير 1989، ص108.

(4)بشير حمود كاظم ،حركة الكشوف البرتغالية واهدافها، الوثيقة، دورية تاريخية محكمة يعدها مركز الوثائق بدولة البحرين ، (العدد الثاني عشر- السنة السادسة ،جمادي الاولى 1408- يناير 1988)، ص12.

(5)Alfred Wood, A history of The Levant Company, second Impression, London, 1964, p 3-4.

(6) **فاكسو دي كاما Vasco da Gama (1460-1524)**: ولد الملاح البرتغالي فاسكو دي جاما في 1460 في سينيس بالبرتغال الذي غير اكتشافه في جنوب آسيا مسار التجارة العالمية ونظام الرق، اختاره الملك عمانويل الأول لإيجاد طريف بحري إلى الهند متجاوز الشرق الأوسط، حيث كانت تجارة التوابل خاضعة لسيطرة اليهود والمسلمين، حصل على لقب (Don) السيد عام 1499، وفي عام 1519 حصل على لقب كونت. للمزيد ينظر:

The Encyclopaedia Britannica a Dictionary: of Arts, Sciences, Literature and General Information, Vol. XI, New York, 1910, P.433.

(7) Glenn. J, Em nome de Deus Ames,: The Journal of The First Voyage of Vasco de Cama to India 1497-1499, Brili, Leden, 2009, P.11.

(8) Academia De Marinha, Os Mares Do Oriente apresecnce portuguesa cm ca 1507, Losboa, 2011, P.9.

(9) **فرانسيسكو والميدا (1450-1510)**: ولد في لشبونة في منتصف القرن الخامس عشر 1450، هو أول نائب الملك البرتغال في الهند (1450-1505)، ينتمي لإحدى أكد العائلات تميزاً في البرتغال تحت قيادة فرديناند ملك أراغون في الحرب ضد المور 1485-1492 في آذار 1505 بعد أن تلقى من إيمانيول الأول يعينه نائب للملك على الأراضي، انتصر بأسطوله أيضاً في معركة ديو 1509، جعل من هذا الانتصار البرتغال القوة المهيمنة على التجارة البحرية في الشرق لسنوات، قتل عام 1510 من قبل قبائل الخليج. للمزيد ينظر:

The Encyclopaedia Britannica A Dictionary, Op. Cit., Vol. I, P.713.

(10) مبلغ التاج (250) ألف كوزادو ثلاث أرباع الدخل السنوي للتاج،

Newtt, Matyn, A History of Portuguese Overseas Expansion1400-1668, London, 2005, P.65.

(11) Loureiro, The Ports of The Res Sea and the Gulf of Aden According to 16th Century Portuguese iconographic Sources, Universidade Nova Liboa, 2013, P.127.

(12) للمزيد من المعلومات عن الرحلة وقائمة أسماء قباطنة البعثة ينظر:

Frederick Charles Danvers, The Portuguese in India A history of The Rise and Decline of Their Eastern Empire, Vol.1, Publishers to The India Office, London, 1894, P.130-131, 150-151.

(13) المنظمة العربية للترجمة، موسوعة يوميات المقيمية في الخليج والوكالة السياسية في مسقط، ترجمة محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: المجلد الأول (1873-1910)، 2022 ، ص205، وهي تقارير سياسية وإدارية وثائقية.

(14) F. C., Danvers, Report To The Secretary of State For India in Council on The Portuguese Records Portuguese Records Relating to the East India Contained in the Archivo DA torre Do Tombo and Evora, London, 1892, P.112-113.

(15)رياض محمد، الأسطل، الصراع الإسلامي البرتغالي وأثره في حركة التجارة الدولية1500-1730/906-1143هـ، رسالة دكتوراه، جامعة السند، كلية الآداب، باكستان: 1991، ص174.

(16)الكيالي، الأسس الاقتصادي للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ص116.

(17)Frederick Charles Danvers, The Portuguese in India A history of The Rise and Decline of Their Eastern Empire, P.157.

(18) Jawad Laith A., The Arabian Seas: Biodiversity Environmental Challenges and Conservation Measures, Auckland, 2021, P.18.

(19) Leão, Delgim, F., Paiva, José Padro, Jesus, Roger Lee de, Os Portuguese no Golfo 1507-1650, Um Hostoria, Imprensa da Universidade de Coimbra, Portugal, 2023, P.122.

(20) Costa, DA Constancio Roque, Historia Das Relacões Diplomaticas de Portugal no Oriente, Livraria Ferin, Lisboa, 1895, P.30.

(21) **عمانويل الأول (1495-1521)**: ملك البرتغال، ولد أيار 1469، حكم 1495-19521، ابن عم وصهر جون الثاني John II، كان ابن فرديناند Ferdinand دق فيسيو Viseu، وورث العرش وفقاً لرغبات جون الثاني، أظهر لهُ محبة كبيرة ومنحه كشعار له الكرة الفلكية الرياضية والبحرية، والتي فسرت لاحقاً على أنها رمزاً للضرر، استعاد مانويل مركزية السلطة التي حققها سلفهُ ووسع هذه السياسة بإعلان نفسه ملكاً مطلقاً واهتم بتوحيد المملكة من الناحية المالية والنقدية والتشريعية، توفي في كانون الأول 1521. للمزيد ينظر:

Colum P. Hourihane, The Grove Encyclopaedia of Medieal Art and Architecture, Vol.1, Oxford University Press, Oxford, 2012, P.218.

(22) Danvers, F.G., Report To The Secretary of State For India Council on the Portuguese Records Portuguese Records Relating to the East India Contained in the archive DA torre Do tombo and the public Libraries t Lisbon and Evora, P.165.

(23)نوال حمزة يوسف الصيرفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1980، ص117-118.

(24)Colonel S.S., Miles, The Countries and tribes of the Persian Gulf, London, 1919, P.151.

(25) Al Maania, Abd AL Razzak Mahmoud and Others, The Europns and The United Arab Emirates in the 16th and 17th Centuries, International Journal of innovation, Creativity and Change, Vol.14, Issue5, 2020, Jordan, P.1168.

(26) D' ayalla, Frserico Dinciz, Goa antiga E Moderna, Lisboa, 1888, P.88.

(27) Al- Naqbi, Yousif Ebraheem Ahmed, The Sovereignty Dispute Over The Gulf Islands Abu Musa, Greater Lesser Tunbs, A Thesis Submitted for The Award of The Degree of Doctor of Philosophy in Law, University of Glasgow, 1998, P.14.

(28) Daniel Filipe Ferreira Sa Costa, The Wavering Power The Portuguese hold on The Arabian Coast Oman 1622-19650, Dissertasão de Mes trado em history do Império portugés, 2020, P.5.

(29) نوال حمزة يوسف الصيرفي، المصدر السابق، ص133-134.

(30)Colonel S.B, Miles, The Countries and Tribes of The Persian Gulf, P.143-144.

(31) نوال حمزة يوسف الصيرفي، المصدر السابق، ص 134.

(32) وهو الرخصة بالملاحة البحرية من السلطات البرتغالية .سنتناول ذلك بالصفحات اللاحقة.

Pearson ,M.N,The new Cambridge History of India , Cambridge University press ,Cambridge, 2 nd, p.37.

(33) رياض محمود الأسطل، المصدر السابق ص216-217.

(34) محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق: 1984، ص134.

(35) نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، دار الفارابي، لبنان: 1989، ص87.

(36) نيقولاي ايفانوف، المصدر السابق ص87.

(37) رياض محمود الأسطل، المصدر السابق، ص225.

(38) رياض محمود الأسطل، المصدر السابق ، ص206-207.

(39) عمر جبري ، عرقلة العثمانيين للأطماع البرتغالية في البحار الشرقية والخليجية (1497-1554)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2013-2014، ص116.

(40), Colonel S.B Miles, The Countries and Tribes of The Persian Gulf, P.155.

(41) عمر جيري، المصدر السابق ص116-117.

(42) Delaim, F Leã José, Pesus Roger Lee de, Os Portuguese no Golfo, P.153.

(43) Danvers, Frederick Charles The Portuguese in India, P.353.

(44) Faria-y, ouza, The History of The Difcovery and Conquest of India, Tome the First, London, 1695, P.268.

(45)عمر جبري، ، عرقلة العثمانيين للأطماع البرتغالية في البحار الشرقية والخليجية (1497-1554)، ص122-123.

(46) Faria-y, Souza, The History of The Difcovery and Conquest of India, P.263-264.

(47)J.C. Lorimer, Gazetteer of The Persian Gulf Persian Gulf Oman and Central Arabia, Vol.1, Superintendent Government Printing, India, 1915, P.5

(48) , F.C.,Danvers Frederick Charles The Portuguese in India, P.115.

(49) William Wilson Hunter, A History of British India, Vol.1, London, 1899, P.15

(50), F.C., Danvers, OP.cit, P.358.

(51) A. V. Williams Jackson, History of India: From The First European Settlements of the Founding of The English East India, Company, Vol. 1, The Grolier Socicety Pubishers, London, P.123-124.

(52) Dejanirah Couto and Loureiro, Rui Manuel, Revisiting Hormus Portuguese Interactions in The Persian Gulf Region in The Early Modern Period, Harrassowitz Verlay, Germany, 2003, P.115.

(53) Willem Floor and Hakimzadeh, Farhad, The Hispano- Portuguese Empire and its Contacts with Safavid Persia, The Kingdom of Hormuz and Yarubid Oman From1489 To 1720, Belgium, 2007, P.15.

(54) R.S, Whiteway, The Rise of Portuguese Power in India 1497-1550, Westminster , 1899, p 62.

(55)F. Donald Lach, , Asia in The Making of Europe, Acentury of Wnder, Vol. II, London, 1977, P.25; Hugh Chisgolm, The Encylopeaedia Britannica, Vol. V, Eleventh Editon, New York, 1910, P.484.

(56) Delaim, F., José Leão, , Pesus Roger Lee de, Os Portuguese no Golfo, P.156.

(57) Leão, Delaim, F., José, Pesus Roger Lee de, Os Portuguese no Golfo, P.156

(58) المنظمة العربية للترجمة، موسوعة يوميات المقيمة في الخليج والوكالة السياسية في مسقط، ص222.

(59) Borschberg, Peter, The Memoirs and Memorials of Jacques De Coutre, Translated Roy, Roopanjali, National University of Singapore, Singapore, 2014, P.313.

(60) Desouza, Teotonio. R, Essays in Goan History, 2nd, New Delhi, 2002, P.63.

(61) Mathew, K.M., History of The Portuguese Navigation on in India (1497-1600), mittal Publications Delhi, India, 1998, P.132.

(62), K.M Mathew, Op. Cit, P.132.

(63) Lorge Rodrigues , Primor E honra Davida Soldodesca no Estadoda India, Lisbaa, 1630, P.80.

(64) Malyn Newitt, The First Portuguese Colonial Empire, The University of Extere Press, Great Britain, 1986, P.42.

(65) K.M. Mathew,, Op. Cit, P.132

(66) James F. Spices Hancock , Scents and Silk Catalysts of World Trade, UK, 2021, P.223.

(67) R. J Barendse , Arabian Seas 1700-1763, Vol. 1, The Western India Ocean in the Eighteenth Century, Boston, 2009, P.1671.

(68)Ramjit Mishra , Dawn of The Ray: The Company That Ruled India, New Delhi, 2023, P.184.

(69) K.M. Mathew, Op. Cit, P.134.

(70) Dailey Wallys and Winius Diffie , George Davison, Foundations of The Portuguese Empire 1415-1580, University of Minnesota Press, United States of America, 1977, P.321.

(71) A.Carter Robert, Sea of pearls: Arabia, Persia, and The Industry That Shaped The Gulf, Arabian Publishing ,2012, P.73.

(72) K.M. Mathew, Op. Cit, P.135.

المصادر و المراجع

أولاً. الكتب الانكليزية:

1- A.Carter Robert, Sea of pearls: Arabia, Persia, and The Industry That Shaped The Gulf, Arabian Publishing, 2012

2- Academia De Marinha, Os Mares Do Oriente apresecnce portuguesa cm ca 1507, Losboa, 2011.

3- Al Maania, Abd AL Razzak Mahmoud and Others, The Europns and The United Arab Emirates in the 16th and 17th Centuries, International Journal of innovation, Creativity and Change, Vol.14, Issue5, 2020, Jordan, P.1168.

4- Al- Naqbi, Yousif Ebraheem Ahmed, The Sovereignty Dispute Over The Gulf Islands Abu Musa, Greater Lesser Tunbs, A Thesis Submitted for The Award of The Degree of Doctor of Philosophy in Law, University of Glasgow, 1998.

5- Alfred Wood, A history of The Levant Company, second Impression, London, 1964.

6- Borschberg, Peter, The Memoirs and Memorials of Jacques De Coutre, Translated Roy, Roopanjali, National University of Singapore, Singapore, 2014,

7- Colonel S.S., Miles, The Countries and tribes of the Persian Gulf, London, 1919,

8- Costa, DA Constancio Roque, Historia Das Relacões Diplomaticas de Portugal no Oriente, Livraria Ferin, Lisboa, 1895.

9- D' ayalla, Frserico Dinciz, Goa antiga E Moderna, Lisboa, 1888.

10- Dailey Wallys and Winius Diffie , George Davison, Foundations of The Portuguese Empire 1415-1580, University of Minnesota Press, United States of America, 1977.

11- Daniel Filipe Ferreira Sa Costa, The Wavering Power The Portuguese hold on The Arabian Coast Oman 1622-19650, Dissertasão de Mes trado em history do Império portugés, 2020

12- Danvers, F.G., Report To The Secretary of State For India Council on the Portuguese Records Portuguese Records Relating to the East India Contained in the archive DA torre Do tombo and the public Libraries t Lisbon and Evora.

13- Dejanirah Couto and Loureiro, Rui Manuel, Revisiting Hormus Portuguese Interactions in The Persian Gulf Region in The Early Modern Period, Harrassowitz Verlay, Germany, 2003

14- Desouza, Teotonio. R, Essays in Goan History, 2nd, New Delhi, 2002.

15- F. C., Danvers, Report To The Secretary of State For India in Council on The Portuguese Records Portuguese Records Relating to the East India Contained in the Archivo DA torre Do Tombo and Evora, London, 1892.

16- F. Donald Lach, , Asia in The Making of Europe, Acentury of Wnder, Vol. II, London, 1977, P.25; Hugh Chisgolm, The Encylopeaedia Britannica, Vol. V, Eleventh Editon, New York, 1910

17- Faria-y, ouza, The History of The Difcovery and Conquest of India, Tome the First, London

18- Frederick Charles Danvers, The Portuguese in India A history of The Rise and Decline of Their Eastern Empire.

19- Frederick Charles Danvers, The Portuguese in India A history of The Rise and Decline of Their Eastern Empire, Vol.1, Publishers to The India Office, London, 1894,

20- Glenn. J, Em nome de Deus Ames,: The Journal of The First Voyage of Vasco de Cama to India 1497-1499, Brili, Leden, 2009.

21- J.C. Lorimer, Gazetteer of The Persian Gulf Persian Gulf Oman and Central Arabia, Vol.1, Superintendent Government Printing, India, 1915.

22- James F. Spices Hancock , Scents and Silk Catalysts of World Trade, UK, 2021.

23- Jawad Laith A., The Arabian Seas: Biodiversity Environmental Challenges and Conservation Measures, Auckland, 2021.

24- Lorge Rodrigues , Primor E honra Davida Soldodesca no Estadoda India, Lisbaa, 1630.

25- Loureiro, The Ports of The Res Sea and the Gulf of Aden According to 16th Century Portuguese iconographic Sources, Universidade Nova Liboa, 2013,

26- Malyn Newitt, The First Portuguese Colonial Empire, The University of Extere Press, Great Britain, 1986, P.
27- Mathew, K.M., History of The Portuguese Navigation on in India (1497-1600), mittal Publications Delhi, India, 1998.
28- Newtt, Matyn, A History of Portuguese Overseas Expansion1400-1668, London, 2005,.
29- R. J Barendse , Arabian Seas 1700-1763, Vol. 1, The Western India Ocean in the Eighteenth Century, Boston, 2009.
30- R.B, Serjeant, The Portuguese Off The South Arabian Coast, Hadrami, Chronicles, Librairie Du Liban, Beirut, 2nd, 1974.
31- R.S, Whiteway, The Rise of Portuguese Power in India 1497-1550, Westminster , 1899,
32- Ramjit Mishra , Dawn of The Ray: The Company That Ruled India, New Delhi, 2023
33- V. Williams Jackson, History of India: From The First European Settlements of the Founding of The English East India, Company, Vol. 1, The Grolier Socicety Pubishers, London.
34- V. Williams Jackson, History of India: From The First European Settlements of the Founding of The English East India, Company, Vol. 1, The Grolier Socicety Pubishers, London.
35- Willem Floor and Hakimzadeh, Farhad, The Hispano- Portuguese Empire and its Contacts with Safavid Persia, The Kingdom of Hormuz and Yarubid Oman From1489 To 1720, Belgium, 2007, P.XV.
36- William Wilson Hunter, A History of British India, Vol.1, London, 1899

ثانياً. الكتب العربية والمعربة :

1- بشير حمود كاظم ،حركة الكشوف البرتغالية واهدافها،الوثيقة، دورية تاريخية محكمة يعدها مركز الوثائق بدولة البحرين ، (العدد الثاني عشر- السنة السادسة ،جمادي الاولى 1408- يناير 1988).
2- ج،ح، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الأول، إعداد قسم الترجمة، بمكتب أمير دولة قطر، د.ت.
3- عمر جبري، عرقلة العثمانيين للأطماع البرتغالية في البحار الشرقية والخليجية (1497-1554)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
4- الكيالي، الأسس الاقتصادي للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر.
5- محمد عارف الكيالي، الأسس الاقتصادي للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، الوثيقة، دورية تاريخية محكمة، يعدها مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، العدد الرابع عشر- السنة السابعة، جمادي الثانية1409هـ- يناير 1989.
6- محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق: 1984.
7- المنظمة العربية للترجمة، موسوعة يوميات المقيمية في الخليج والوكالة السياسية في مسقط، ترجمة محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: المجلد الأول (1873-1910)، 2022،.
8- نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، دار الفارابي، لبنان: 1989.

ثالثاً. الرسائل والاطاريح العربية:

1- رياض محمد، الأسطل، الصراع الإسلامي البرتغالي وأثره في حركة التجارة الدولية1500-906/1730-1143هـ، رسالة دكتوراه، جامعة السند، كلية الآداب، باكستان: 1991.

2- نوال حمزة يوسف الصيرفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1980.